

# قطرنا

من أجل بداية عادلة للأطفال في العالم العربي

العدد الثاني، صيف ١٩٩٨

## المحتويات

- إشراك المجتمعات المحلية في تطوير برامج الطفولة المبكرة ص ٢
- مشاركة الأهل: خبرة ميدانية ص ٥
- «التربية ما قبل المدرسية: إشكالات وآفاق» ص ٦
- منظمة «أطفال» ص ٧
- كسر الحواجز: في سبيل برامج تكاملية في الطفولة المبكرة ص ٨
- المجموعة الاستشارية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة ص ١٠
- برامج الإقراض: تأثيرها على رعاية الطفل ص ١١
- تربية الأطفال الصغار: رؤية أوسع ص ١٢
- الطفولة المبكرة في إطار «التعليم للجميع» ص ١٣
- الموارد ص ١٤
- نتائج تقييم العدد الأول ص ١٦



روضة نسيان كنفاني الثقافية

**كسر الحواجز:**  
**تكامل البرامج في الطفولة المبكرة**  
(ص ٨-٩)

ساهم في هذا العدد:  
إلياس سحاب، جوديث إيفانز، جوليا جيلكس،  
جون بنيت، خالد الأندلسي، خالد النبريص،  
ريما زرع، سامية عيسى، عزيزة الخالدي، غانم بيبي  
الناشر: ورشة الموارد العربية.  
عنوان المراسلة والاشتراك:  
ARC, P.O. Box 7380 Nicosia - Cyprus  
Fax: (+3572) 766790

# إشراك المجتمعات المحلية في تطوير برامج الطفولة المبكرة

بقلم جوليا جيلكس. إعداد: ريماء زعزع

ويشكل هذا التنوع في الاهتمام والمشاركة في حياة الأطفال تحدياً لإحداث أي تغيير في المجتمع، بما يضمن حصول الأطفال على انطلاقة جيدة في الحياة.

## ثالثاً، ما هي أهمية تقوية هذه المشاركة؟

إن الحفاظ على التقاليد الثقافية التي تعزز عملية تطور الطفولة المبكرة ومحاولة تلك التي تحد من هذا التطور، يتطلب تحفيز أفراد المجتمع المحلي وتمكينهم من تحمل مسؤولية حياتهم وبيئتهم، لضمان حصول الأطفال على انطلاقة عادلة في بداية حياتهم، بغض النظر عن العرق والجنس والدين أو أي اعتبار آخر. وهذا يبدأ بدعم الطاقات البشرية الكامنة. ولكن هنالك حاجة للحذر والتأمل. إذ أن إشراك المجتمع المحلي في تنمية الطفولة المبكرة يفرض أحياناً التعاطي مع قيم وتقاليد ثقافية تسعى للحفاظ على الوضع الحالي، خاصة في الحالات التي يتعرض فيها الأطفال للتمييز.

هناك حاجة لمساعدة المجتمعات على رفع مستوى وعيها النقدي، وقدرتها الإبداعية، والتعرف إلى قضايا الطفولة المبكرة التي تلبى حاجات الأطفال، مما سيتيح الفرص للجميع للبدء بالعمل سوياً من أجل تطوير مهارات الاتصال وتعزيز الثقة والاحترام والتفكير النقدي التحليلي.

ويقدم الاهتمام بالطفولة المبكرة الكثير من الإمكانيات الخلاقة، وكثيراً ما يتحول إلى عامل مساعد لتقوية نواح أخرى من حياة المجتمع. وفي حالات عديدة تعتبر تنمية الطفولة المبكرة مدخلاً إلى الإقرار بواقع التحول في أدوار النساء، من خلال انخراطهن في التدريب ولجان الأمهات وإنتاج أدوات اللعب، وأشكال أخرى من شأنها أن تؤكد المهارات والكفاءات التي يمكن الاستفادة منها في صنع القرارات. إن إدخال إمكانيات الأطفال والشباب

يلخص هذا المقال ورقة من إعداد جوليا جيلكس موجهة

لمختلف مكونات المجتمع الذي عليه تلبية حاجات الأطفال وحقوقهم. وتشير الورقة إلى بعض العقبات التي تعترض فهم كيف ينمو الأطفال ويتطورون، وتطرح الاستراتيجيات الصالحة لتخطي هذه العقبات. وهي تشكل مورداً لأولئك المهتمين بالسنوات المبكرة، ليتأملوا في مضمونها ويستخدموها في النقاش والتدريب والتخطيط. كذلك تقدم هذه الورقة أداة استكشاف للأفكار والحقائق والإمكانيات لتمكين المجتمعات المحلية من الانخراط في صنع القرارات الأساسية التي تؤثر على أطفالهم.

الدين ولجان الأحياء وقادة الأحزاب المحلية، ممن يستطيعون تشكيل الجمعيات والمنظمات الأهلية لمساندة العائلات وأطفالها محلياً. وبرغم أهمية الخدمات التي تقدمها هذه المنظمات، ومساهمتها في تعزيز الدعوة لتنمية الطفولة المبكرة، إلا أن الكثير منها يخطط وينفذ دون إشراك ملحوظ للمجتمع أو حتى للأطفال أنفسهم.

هناك أيضاً صانعو القرار الذين يأخذون القرارات دون مراعاة لتطلعات المجتمعات المحلية ومشاركتها، وسلم أولوياتها في ما يتعلق بأوضاع الطفولة.

## ثانياً، ما هي مستويات المشاركة الراهنة؟

كما تبين أعلاه، يوجد مجال واسع من المشاركة، في مرحلة الطفولة المبكرة بدءاً من الحمل والولادة. ويمكن لإشراك المجتمع المحلي أن يكون عابراً وسطحياً، كما يمكن أن يكون أساسياً في حياة الناس. ويمكن أن يكون قانونياً وملزماً أو أن يبقى طوعياً.

ويتراوح الإشراك بين تحمل مسؤولية التربية وتمويل البرامج وتثميرها وإنتاج الموارد. ويتطلب الإشراك دعماً مالياً وإرادة سياسية لضمان توزيع الموارد على المناطق الأكثر احتياجاً، وتطويرها عبر النهج الشمولي التكاملي لدعم المجتمعات المحلية التي تعمل للمصلحة الفضلى للأطفال.

تعتبر الطفولة المبكرة أروع مراحل الطفولة، لأن الأطفال يتطورون خلالها بسرعة شديدة وبأساليب متميزة. وهي تبدأ مع بدء فترة الحمل، وتستمر حتى سن الثامنة، أي حتى السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية التي ينتقل الطفل خلالها من مراحل التبعية إلى استكشاف العالم المحيط به.

## أولاً، من هم أفراد المجتمع المحلي الذين يعيشون مع الأطفال الصغار ويعملون معهم؟

في السنوات المبكرة يُعنى الوالدان وباقي أفراد العائلة برعاية أطفالهم وتربيتهم، وأحياناً تتحمل الأخوات الكبريات المسؤولية الأساسية عن إخوته الصغار. وقد ينخرط الأطفال في العمل خارج المنزل لأسباب اجتماعية. وقد يعيشون في أوساط تفتقر إلى دعم العائلة الممتدة. وهناك أطفال لا ينعمون بالحياة العائلية، فيعيشون في الشوارع أو في كنف مؤسسات مثل الميتم والمراكز السكنية المخصصة للمعاقين، أو حتى في مستشفيات - لفتترات طويلة - بسبب المرض. في مثل هذه الأمكنة هناك مجموعة من الموظفين المتفاوتين في الكفاءة، يهتمون بالأطفال ويركزون جهدهم في نواحٍ دون أخرى. وفي بعض المناطق الريفية والخيمات والضواحي السكنية الصغيرة، هناك فئة متنوعة من القيادات تضم زعماء العائلات ورجال

العقبات التي تشكّل تحديات في هذا المجال.

أ. العقبات التي تعترض فهم كيف ينمو الأطفال ويتعلّمون:

● المعرفة المجزأة لمراحل النمو.  
● عدم احترام الفروقات الفردية بين الأطفال.

● اعتبار لعب الأطفال مجرد ملء فراغ، وعدم الاهتمام بالنشاطات الخاصة.

● عدم تركهم يستكشفون ويبحثون بأنفسهم، وفهم دور المربي على أنه «مصمم المستقبل».

● عدم قضائهم وقتاً كافياً ومفيداً مع والديهم، ونقص على المثابرة في التعامل معهم.

● عدم الاهتمام بالمحيط لجهة الحوافز وتعزيز اتقان اللغة الأم.

● التركيز على عجز الأطفال بدلاً من إنجازاتهم.

● تمسك الوالدين بتوقعات غير مناسبة للتعليم والعمل مستقبلاً.

● معارضة خبراء الطفولة المبكرة لإشراك الأهل في البرامج.

● الفصل في البرامج بين العوامل المختلفة للنمو، والتركيز عليها منفصلة، ونقل هذا التوجه الى المجتمع المحلي.

ب. التحديات أمام فهم المجتمع المحلي لكيفية نمو الأطفال وتعلّمهم تبين التالي:

● إن تعلّم الأطفال يتم بطريقة شمولية ومتواصلة منذ الولادة، استناداً الى الخبرات والمواقف والقيم في المنزل والمحيط.

● إن التعلّم الأفضل يتم عن طريق الخبرة واللعب والاستكشاف ومراقبة الذات.

● يحتاج الكبار الى: تحديد التجارب القيمة والأساسية

الى جيل عن العمل المشترك، والتبدل في أساليب التنشئة وتصارع الأفكار والنظريات والممارسة. وتعتبر إزالة الحواجز تحدياً للتمييز ومحركاً للوعي بحقوق جميع الأطفال وحاجاتهم.

ومع تنوع المساهمات، يكون على الكبار تجديد أدوارهم وتوقعاتهم التي تعزّز نمو أطفالهم وتطورهم. وعليهم التأكد من تأمين المحيط التربوي المناسب للأطفال والكبار. سيساعد ذلك على التعرف بسهولة الى المهارات والمعرفة والمواقف التي على الكبار اكتسابها، وعلى اختبار التقاليد الثقافية التي تدعم ممارسات تنشئة الأطفال.

## ٢ - فهم كيف ينمو الأطفال ويتعلّمون :

الطفولة جزء من الحياة وليست مجرد تمهيد لها. ويشكّل الأطفال مصدر فخر في الثقافة وفي المجتمعات العربية. ولكن الكثير من المفاهيم والمواقف في مجال الطفولة المبكرة لا تعكس ذلك. ففي إحدى ورش العمل الإقليمية التي نظمتها «ورشّة الموارد العربية» تم تحديد مجموعة من المبادئ لدعم تطوير الطفولة المبكرة، وصنّفت تحت ٣ عناوين رئيسية: الطفل والطفولة، ومحيط الطفولة المبكرة، وبرامج الطفولة. كما تم اكتشاف عدد من

للمشاركة في تطوير المجتمع المحلي، يمكّنهم من التحوّل الى فريق من بناء المستقبل في مجتمعهم، وهذا سيؤدي الى إبراز مكانتهم. فصناعة المستقبل تقتضي إقامة جسور متينة من الآراء عبر مختلف قطاعات المجتمع المحلي.

إن إشراك الأطفال من جهة، وإشراك عائلاتهم ومقدمي الخدمات وصانعي القرار من جهة ثانية، يسهّل عملية الوصول الى الموارد والخدمات، وامتحان فعاليتها في تلبية حاجات الأطفال والكبار على السواء.

## رابعاً، ما هي العقبات والتحديات التي تواجه إشراك المجتمع المحلي؟

هناك ثلاث مسائل:

١. موقع الأطفال والطفولة في التقاليد الثقافية.
٢. مدى فهم المجتمعات لكيفية نمو الأطفال وتعلّمهم.
٣. إتاحة الفرصة للكبار للعمل معاً.

## ١ - موقع الأطفال في التقاليد الثقافية:

إن التقاليد الثقافية شديدة التنوع في المجتمع العربي. وهي تعكس غنى الإرث الثقافي في المنطقة. والثقافة ليست جامدة بل شديدة الحيوية بفعل التعديل المستمر الذي يدخل في التراث

على ضوء تجارب المجتمع المتغيرة باستمرار وحاجاته.

إن إشراك المجتمع المحلي في تطوير الطفولة المبكرة يتطلب

التأمل - من قبل الأفراد - في مختلف

المعتقدات والقيم، والإقرار بأن الاختلافات يمكن

أن تعكس فوارق طبقية أو دينية أو

سياسية، فضلاً عن اختلاف النظرة الى الطفولة من جيل



روضة غسان كنفاني الثقافية

صناعة المستقبل تتطلب جسوراً متينة من الآراء عبر مختلف قطاعات المجتمع

للأطفال وتصنيفها.

- تقييم أنواع الرسائل الخفية التي تنقل إليهم القيم الثقافية.

- استكشاف الإمكانيات والمهارات المطلوبة لتوفير محيط تربوي داعم.

- تقييم مدى واقعية التجارب التي يتعرض لها الأطفال في المنزل ومؤسسات الطفولة المبكرة، والتركيز على فائدتها وارتباطها بحقوق الطفل.

### ٣ - إتاحة الفرصة للكبار للعمل

معاً في سبيل معالجة أكثر شمولية وتكاملاً.

يرتكز النهج الشمولي التكاملي على محاور:

أ. محور الأطفال أنفسهم وكيفية تطورهم بطريقة شمولية ومتواصلة في بيئات محيطة.

ب. محور الناس الذين يعيشون

ويعملون معهم ولأجلهم.

ج. محور البرامج التي تؤمن تنمية صحية شاملة للأطفال.

هناك ثروة من الخبرات في الحياة المشتركة بين الكبار والأطفال والشباب. وفيها تكمن مصادر معرفة الحاجات، وأهمية السياسات والبرامج.

من العقبات التي تواجه المجتمع في تطوير البرامج:

● إن البرامج تركز عادة على عناصر محددة من تنمية الأطفال والمؤسسات والدوائر، تفصل هذه العناصر عناوين الصحة، والتربية، والخدمات الاجتماعية.

● معظم البرامج مصممة بطريقة تهمل الإقرار والربط بين مساهمات الوالدين والمجتمع المحلي، ولا ترى في هؤلاء سوى متلقين للخدمات التي يمكن أن تساهم في تأمين برامج مفيدة.

● إن مفهوم الشراكة بين الدوائر

البيروقراطية والمؤسسات الخيرية هو مفهوم غير شائع.

● إن العديد من أفراد المجتمع المحلي (خاصة الأطفال والشباب والمعاقين والنساء) يحتاجون الى الدعم لتطوير ثقتهم بأنفسهم وتعزيز قدراتهم، ليتمكنوا من المشاركة بنجاح مع الرجال الذين يعتبرون «صانعي القرار الطبيعي» في المجتمع.

بناءً على ما سبق فإن التحديات تشمل:

● العمل مع المجتمع المحلي وليس من أجله. وهذا يفرض أن يكون أصحاب الشأن منخرطين في العمل بأنفسهم.

● توعية جميع أفراد المجتمع بحقهم في الاختيار وإبداء الرأي، وتمكينهم من تعلم عمليات التخطيط والتطبيق واتخاذ القرارات كمجتمع محلي.

● خلق أجواء تعليمية يشعر فيها الناس

#### والمرين.

٤. جعل اتفاقية حقوق الطفل مادة أساسية من حلقات التثقيف والندوات المخصصة للأهل، بهدف رفع مستوى الوعي، ومحاولة إحداث تغييرات إيجابية في المعتقدات والمواقف والممارسات تجاه الأطفال داخل أسرهم.

٥. حضور الأهل الاجتماعات والمؤتمرات التربوية التي يعقدها المختصون، مما يوفر لهم مصادر جديدة للحصول على المعرفة، وكذلك مشاركتهم في اللجان والهيئات، والتحدث بلسان المتلقين للخدمات.

٦. نشر الأمثلة الجيدة عن مبادرات التعاون والتشارك القائمة مع الأهل في بعض المؤسسات، للاستفادة منها في النقاش وتبادل الخبرات. وهذا قد يشكل أحد الدوافع للعمل في سبيل تحقيق الشراكة عبر الاهتمام بالأمثلة الواقعية.

إن التشارك بين الأهل والعاملين ما زال في أولى خطواته، وهناك العديد من العقبات التي يجب تخطيها، لأنه ما من شك في مقدار الفائدة التي يجنيها الأطفال إذا بذل الطرفان جهداً مشتركاً، من خلال تبادل المعرفة والمهارات.

ريما زعزع

حديقة السلام، صيدا - لبنان

تعقيباً على ما جاء في ورقة جوليا جيلكس، أود تناول نقطة تطوير العلاقة بين العاملين في مؤسسات الطفولة المبكرة والأهل الذين يشكلون أوسع شريحة في المجتمع المحلي.

وأقترح بعض الوسائل التي يمكن عبرها أن يعمل الطرفان معاً بشكل أكبر على تمرين الطفل في البيت والمؤسسة، منها:

١. توفير الحق في المعرفة والمعلومات التي يحتاج إليها الأهل والتي تعتبر المطلب الأساسي لهم، وخاصة عند وجود طفل ذي حاجات خاصة في الأسرة. وبنفس المقدار فإن العاملين بحاجة الى معلومات تتعلق بحياة الطفل في الأسرة، لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال أعضائها. ورغم ان هذا يتم بشكل جزئي في رياض الأطفال، فإنه ينقطع كلياً في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية.

٢. تضمين برامج «التدريب أثناء الخدمة» التي يخضع لها العاملون ما يلي: أولاً، فرض اعتبار حاجات الوالدين والطرق التي يمكن عبرها العمل معاً. وثانياً، المهارات والمواقف التي تُمكن من تدعيم خبراتهم بشكل مستمر في هذا المجال.

٣. مشاركة الأهل جنباً الى جنب مع العاملين في برامج التدريب. وهذا يعتبر حدثاً نادراً برغم بعض المبادرات الفردية. ان لخبرات الأهل الشخصية فعالية كبيرة في تعديل برامج التدريب لتلبية واقع واحتياجات الأسر والأطفال

## رأي



المؤسسات العاملة في المجتمع المحلي في العمل مع الأمهات وخصوصاً في المجال الصحي، لرفع مستوى الوعي بما يتعلق برعاية الطفل وحمائيته. هناك برنامج سنوي في هذا المضمار تشارك فيه عدة مؤسسات أهلية، والأونروا، ومجلس كنائس الشرق الأوسط وغيرها.

- دعوة الأهالي لاجتماعات تربوية داخل المراكز لمناقشة نهج تنمية الطفل عاطفياً واجتماعياً وجسدياً وعقلياً. وتساهم هذه الاجتماعات في رفع مستوى الوعي باحتياجات الطفل في هذه المرحلة العمرية.
- تنظيم ورشات عمل للأمهات وأخوات الأطفال عن أهمية اللعب ونتاج ألعاب ودمى تثقيفية لاستعمالها مع الأطفال الأكبر سناً. ومن قبلهم تقوم الأمهات بمتابعة انتاج الألعاب في بيوتهن مع الأقارب والجيران.
- زيارات منزلية للعاملين في الرياض.

- العمل على تدعيم المرحلة الانتقالية بين الرياض ومدارس الأونروا عن طريق القيام بأيام عمل طويلة مشتركة ما بين معلمي المدارس الابتدائية والرياض من مختلف المؤسسات الأهلية. ونتيجة لذلك، يمضي الأطفال بعض الأيام في المدرسة ليتعودوا على نظام المدارس والمحيط المدرسي.

### المسار

غالبية أهالي الأطفال في الرياض وسائر مراكز غوث الأطفال يشاركون في الأنشطة ويدعمونها. وهناك سجل ملاحظات في كل مركز للأهل، ليدونوا فيه انطباعاتهم عن دورهم وعملهم في نهاية اليوم.

تساعد لجان الأهل في كل المراكز وتدعم الأنشطة، وتشارك في التخطيط وفي الزيارات المنزلية للحالات الخاصة وتدعم العاملين في عدة مجالات.

هنالك جهود لدمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في البرنامج، فمعظم الأطفال الذين التحقوا بالرياض والنوادي من ذوي الإعاقات البسيطة. ■

## مشاركة الأهل: خبرة ميدانية

بدأ عمل جمعية «غوث الأطفال» البريطانية (SCF) مع المجتمع الفلسطيني في لبنان عام ١٩٥٠. تركّز العمل في حينه على المجال الصحي من خلال الأونروا. في العام ١٩٨٤، انطلق برنامج الطفولة المبكرة. تدير المؤسسة اليوم ٦ روضات، أغلبها في جنوب لبنان مكّمة خدمات وكالة الغوث التعليمية التي تبدأ من سن السادسة. يخدم البرنامج الأطفال الأكثر حاجة: الأطفال في الأسر الكبيرة ذات الدخل القليل، أو الأسر ذات الأب المريض أو العاطل عن العمل. والأسر الكبيرة ذات الأب المعتقل، وأطفال الأسر في حالات الطلاق... ويتم ذلك بناءً على زيارة ميدانية من العاملين في الروضة. عدد المستفيدين حوالي ٥٠٠ طفل.

### الأهداف والنهج

- مساعدة الأطفال في نموهم الجسدي والنفسي والاجتماعي والعقلي.
- توفير مساحات آمنة للعب الأطفال.

- القيام بربط المجتمع المحلي مع الرعاية العامة للأطفال.

- تهيئة الأطفال للنظام المدرسي في الأونروا.

يطغى النهج الشمولي على عمل رياض الأطفال وسائر المراكز التابعة لغوث الأطفال. ففي الرياض يتبع الأطفال برنامجاً تربوياً محوراً الطفل ويتضمن الأنشطة التالية: اللعب، الفن، رواية القصة، مرحلة ما قبل القراءة، وما قبل الرياضيات وسائر أشكال الاستكشاف الذي يغني تنمية الأطفال.

كما يُبذل الجهد لتطوير العمل مع عائلة الطفل والمجتمع المحلي.

وقد تركّز العمل عبر برنامج الروضة على إشراك المجتمع المحلي من خلال برنامج تنمية المجتمع المحلي الذي يتضمن:

- إشراك

(بمن فيهم الأطفال) أنهم أحرار في المشاركة، واستخدام الأساليب التشاركية النشطة في الاجتماعات والتدريب.

- التشارك في المعلومات والمهارات لصالح جميع الأطفال بما يتضمن تحديد معايير لتخطيط اتجاهات شمولية تكاملية.

- استكشاف الاستراتيجيات المناسبة والبنى الثقافية لدعم الخدمات وتطوير خدمات جديدة زهيدة الكلفة تساعد على الوصول الى المزيد من الأطفال.

- النظر الى الأطفال كمورد من موارد تنمية المجتمع.

- استيعاب مفاهيم حقوق الأطفال في الإطار الثقافي.

- الدفاع عن حقوق الأطفال، برفع مستوى الوعي لأهمية السنوات الأولى من أعمارهم، وإقرار توصيات للتأثير في السياسات الخاصة بهم.

- إقامة علاقات مع مجموعات أخرى عبر التشبيك والنشرات وغيرها. ■

(١) انظر تقرير «المفاهيم والمبادئ الأساسية في الطفولة المبكرة»، ورشة الموارد العربية، ١٩٩٥. انظر أيضاً «شراكات من أجل طفولة أفضل»، تقرير عن ورشة عمل إقليمية، ورشة الموارد العربية، ١٩٩٤.



إشراك الأهل والمؤسسات المحيطة يرفع مستوى الوعي والرعاية والحماية (لناحق، اليونيسيف)

## «التربية ما قبل المدرسية: إشكالات وآفاق»

حلقة دراسية، (٢٦ - ٢٨ / ١١ / ١٩٩٧) نظمتها ودعت إليها جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، منظمة «أطفال». الرباط - المغرب

تناولت الحلقة وعلى مدار ثلاثة أيام، عدة مواضيع كانت تهدف إلى إلقاء الضوء على قضايا أساسية تتعلق بالتربية ما قبل المدرسية نتذكر منها: واقع التربية ما قبل المدرسية، إشراك أولياء الأمور، التدريب الأولي والمستمر، الصحة والتربية. بالإضافة إلى مواضيع متخصصة أخرى منها دمج الطفل المعاق، ومن طفل إلى طفل.

### سير العمل:

بدأت الحلقة الدراسية بحفل افتتاح رسمي برعاية وزير التربية الوطنية، وبمشاركة رسميين. تضمن البرنامج:

● محاضرات صباحية من الساعة ٩ صباحاً حتى الساعة ١٢ ظهراً، تبعها نقاش سريع.

● موائد مستديرة و/أو ورشات عمل. كان يتم تنفيذها في الفترة الصباحية أيضاً، لذا، طلب من كل مشارك اختيار ما يريد مسبقاً، خاصة في ورشات العمل، للحفاظ على العدد المطلوب في كل نشاط.

المحاضرات في معظمها كانت تجري باللغة الفرنسية دون أي ترجمة مرافقة، ولكن، وفي فترة بعد الظهر، كان يتم تنظيم الموائد المستديرة وورشات العمل لتشمل واحدة باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية.

المحاضرات الصباحية كانت تتمحور يومياً حول موضوع أساسي واحد من البرنامج، بينما حلقات بعد الظهر كانت تضم مواضيع مختلفة ليست بالضرورة مرتبطة ببعضها البعض.

كان هدف تنظيم الموائد المستديرة إفساح المجال لنقاش الموضوع الأساسي (مثلاً التدريب)، بحيث يحاضر كل شخص لمدة لا تزيد عن ربع ساعة، ويترك الوقت الباقي للنقاش. ولكن الموائد المستديرة التي شاركت بها لم تتضمن أي نقاش، أو كان وقت النقاش فيها قصيراً جداً بسبب طول المداخلات وتضمن العرض أفلام فيديو.

الحضور خلال الندوة وعلى مدار الأيام الثلاثة كان مفتوحاً وغير إلزامي، فكانت الوجوه تتغير مع المواضيع. وكان اهتمام طلاب وطالبات الجامعة بالمشاركة في المحاضرات وحلقات بعد الظهر خاصة، ملفتاً للنظر.

كان هناك تنوع بعرض الخبرات خلال معظم المحاضرات والورشات بحيث تتضمن خبرات من بلدان مختلفة عربية وأوروبية، مع مراعاة اللغة المتبعة داخل الورشات.

### تقييم الحلقة:

تعتبر إقامة هذه الحلقة الدراسية حدثاً مهماً كونها تجمع بين عدد كبير من العاملين والمهتمين في مجال الطفولة

المبكرة من عدة دول عربية وغربية. وذلك لتداول وترويج معلومات تتعلق بهذه المرحلة.

وعلماً بأن الاستفادة - عادة - خلال الحلقات الدراسية لا تكون مباشرة، على عكس حلقات التدريب وورشات العمل. ولكن الملفت للنظر في هذه الحلقة هو الجو العام الذي رافق إقامتها، من خلال اللقاءات والتعارف الذي جرى بين الموجودين، خاصة حين كان النقاش يركز على موضوع أو محور واحد.

جرى الإطلاع على خبرات قائمة وفي عدة مجالات نستطيع الاستفادة منها بشكل أو بآخر، أو على الأقل تحديد منطلقاتها ومدى تطابقها، خاصة بما يتعلق بخبرات الدول العربية التي كانت بمعظمها تنطلق من إمكانيات مختلفة بحسب البيئة والمحيط.

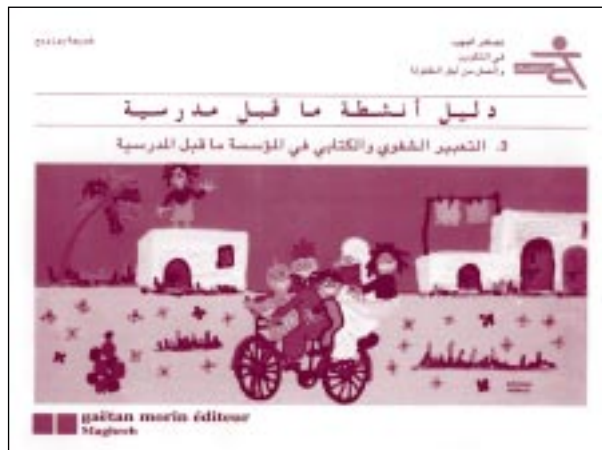
### على هامش المؤتمر:

استطاع فريق العمل الذي شارك باسم «و.م.ع»، المكون من ريماء زعزع ود. نجيب خزام (مصر) مع د. هالة حزان (فلسطين) إنجاز ما يلي:

أولاً: إقامة اتصالات مباشرة مع مشاركين من تونس والجزائر وليبيا وذلك بالتنسيق مع د. خالد الأندلسي، إذ تم عقد لقاء موسع جرى خلاله بحث سبل التشبيك والتواصل مع «و.م.ع» ويوجد محضر جلسة خاص بهذا اللقاء.

ثانياً: إتاحة الفرصة، ومن خلال العرض الذي قدمته ريماء زعزع عن تجربتها المهنية في مجال دمج الطفل المعاق في رياض الأطفال، للتعريف بـ«ورشة الموارد العربية» وأهدافها ومواردها، حيث عرضت نماذج لبعض الكتب والنشرات.

وقد لاقت هذه الموارد اهتماماً كبيراً وواسعاً من أوساط مختلفة (أساتذة جامعة، وطلاب جامعيين،



● إن إطار التشبيك والتواصل مع الآخرين من المحاور الملحة والمهمة للعمل عليها بهدف توسيع دائرة الاتصالات وتبادل الخبرات مع دول المغرب العربي، خاصة وأن هناك استعداداً لذلك.

#### خاتمة:

إن تجربة التشبيك والتواصل في العالم العربي، تستحق أن تشكل محوراً للنقاش وتبادل الخبرات نظراً لأهمية العمل، ولأهمية النتائج المتوقعة الحصول عليها أو تحقيقها، بما يضمن اتباع مسار علمي صحيح في التدخلات التربوية في مجال الطفولة المبكرة. ■

عن تقرير وضعته ريماء زرع

عن كثر إلى الأشخاص والخبرات المختلفة خارج إطار الحلقة الدراسية نظراً للدوام اليومي (من التاسعة صباحاً وحتى السادسة مساءً). فكننا نحاول استغلال فترة الغداء (من ١ - ٢,٣٠ بعد الظهر) لتوسيع دائرة المعارف مع المعنيين.

#### اقتراحات للمتابعة:

هناك إطاران يجب أخذهما بعين

الاعتبار:

● لقد لاقنا الموارد والمطبوعات الخاصة بـ«و.م.ع» اهتماماً كبيراً بين أوساط المشاركين، مما يدفع إلى العمل على محاولة نشرها وإيصالها إلى المستفيدين في البلدان العربية كافة.

وعاملين ميدانيين...).  
ثالثاً: التعريف أيضاً بعمل «ورشات الموارد العربية» واهتماماتها من خلال حديث إذاعي أجري من قبل إذاعة طنجة مع د. خالد الأندلسي ود. هالة حزان وريما زرع ومع د. محمد فائق (من جامعة محمد الخامس). جرى التأكيد خلاله على أهمية الحلقة الدراسية والتركيز على المواضيع التي عالجها المشاركون جميعاً في المداخلات. ويجب التوقف عند نقاط أساسية:

١. عدم توفر ترجمة من الفرنسية إلى العربية خلال المحاضرات أو الورشات، مما أثر سلباً على مستوى الفهم الكامل للموضوع المطروح وعلى مستوى النقاش لاحقاً.
٢. لم يكن هناك وقت كافٍ للتعرف

## منظمة «أطفال»

مقابلة مع الدكتور خالد الأندلسي،

مدير «منظمة أطفال» والأستاذ في كلية العلوم التربوية في جامعة محمد الخامس / الرباط. أجرتها: سامية عيسى.

«منظمة أطفال» واحدة من أهم المؤسسات العربية العاملة في مجال الطفولة. كيف تأسست هذه المنظمة؟ وما هي أهدافها والمراحل التي مرت بها؟ أسئلة يجيبنا عنها الدكتور خالد الأندلسي، ويلقي الضوء على أهم المحطات التي اجتازتها هذه المنظمة لتكون على ما هي عليه اليوم، والأفكار التي بنت عليها نشاطها، والخبرة التي أنتجتها من الواقع العملي. «يمكن طرح تجربة «منظمة أطفال» ومحطاتها الأساسية كالتالي:

#### ● المحطة الأولى (١٩٨٤ - ١٩٨٦) - العصف الذهني:

«وهي المحطة التي جرى فيها العمل على «العصف الذهني» مع كل الطاقات المعنية بشؤون الطفل في المغرب من أساتذة جامعيين وغيرهم».

#### ● المحطة الثانية (١٩٨٦ - ١٩٨٩) - الشراكة: «أول اتفاق

تعاوني حصل في هذه المحطة مع «وزارة الشبيبة والرياضة» لفترة ثلاث سنوات (١٩٨٦ - ١٩٨٩). ثم هناك «وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية» لأنها تعتبر نفسها المسؤولة الروحية عن الكتابات. الكتابات منتشرة في المغرب وكانت تتولى ٩٨٪ من عمل رياض الأطفال في ذلك الوقت».

#### ● المحطة الثالثة (١٩٩٠ - ١٩٩٤) - إنتاج دليل «التربية

ما قبل المدرسية»: «في هذه الفترة أنتجنا دليل في التربية ما قبل المدرسية»، الذي كان الأول في مسارنا. حاولنا أن نبنيه من منطلق احتياجات المربيات والأطفال، وليس من رؤية أكاديمية مسبقة».

#### ● المحطة الرابعة (١٩٩١ - ١٩٩٤) - وزارة التربية تتبنى

أفكار «منظمة أطفال»: «نجحنا في هذه المرحلة بتجاوز

صعوبات في العمل مع وزارة التربية وحققنا ما يلي:

١. الطفل: طرأ تحول على منظور حاجيات الطفل وقدراته في سن ما قبل الدراسة.
٢. المربية: زيادة وعي المربية بعد إدراكها لحاجتها إلى التدريب.

٣. الجهاز التربوي: قبول أوسع وأكبر للأفكار الجديدة من قبل الطاقم التابع لوزارة التربية.

٤. على المستوى الرسمي: أحدثت مديرية خاصة بالتربية ما قبل المدرسية.

٥. استحداث قسم رسمي لتدريب المختصين في قطاع التربية ما قبل المدرسية».

#### ● المحطة الخامسة: (١٩٩٤ - حتى الآن) - تعميم الأفكار:

«بشكل عام، صار هناك اهتمام عام بهذا القطاع. تبنت الوزارة الأفكار الجديدة التي طرحتها «مجموعة أطفال» و«المجموعة التابعة للوزارة». وتبنت كل المستجدات، ونحن بصدد تعميمها على كل المناطق المغربية، بما فيها المدن والقرى».



## كسر الحواجز:

# في سبيل برامج تكاملية في الطفولة المبكرة

### جُوديث إيفانز

مديرة المجموعة الاستشارية الدولية، في تربية ورعاية الطفولة المبكرة

فيما يلي ملخص الكلمة الرئيسية، التي ألقتهها جُوديث إيفانز في ورشة «النهج الشمولي التكاملي في تربية وتنمية الطفولة المبكرة»، التي عقدت في قبرص بين ١٥-١٨/٢/١٩٩٧. إعداد نجوى المنلا.

### ١ - تطوّر الطفل تطوراً شمولياً:

عندما نعمل في مجال الطفولة في سنيها الأولى، ونخطط لما فيه منفعة الطفل بالدرجة الأولى، لا بد من النظر إلى الطفل بكليته. والمنظور الشمولي يعني أن نعتبر الأطفال كائنات كاملة، يمكن إما أن ندعم نموهم وتطورهم، أو أن نعيقهما، في إطار الأسرة، والمجتمع المحلي، والوطن. وفي حين تسهل مراقبة نمو الأطفال الجسدي في الأشهر الأولى، فإن مسارات نمو الطفل العقلي والعاطفي والاجتماعي ليست على نفس الدرجة من الوضوح، علماً بأن كل هذه الأبعاد مترابطة، والتقدم في أي منها يؤثر في التقدم في الأبعاد الأخرى.

وإذا كان ذلك يتم في إطار الأسرة، فإن الأسرة تعيش في بيئة أوسع، في إطار المجتمع المحلي وفي إطار الوطن. فالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، في المجتمع المحلي وعلى مستوى الوطن، لها تأثيرها على «ازدهار» الطفل.

وبالتالي، إذا أردنا أن نضمن برمجة تكاملية للأطفال وأسرهم، لا بد من أن نأخذ باعتبارنا المحيط.

### حواجز:

إلا أن الأوضاع التي نواجهها عندما نحاول التفاعل مع احتياجات الأطفال، كثيراً ما تخلق حواجز ينتج عنها

التخصص والتركيز على أمور أضيق فأضيق.

\* غالباً ما يؤدي توزيع التمويل عبر وزارات متعددة إلى تشويش تفكيرنا. فيقود التمويل البرمجة، في حين أن البرمجة التي تتعامل مع احتياجات الطفل هي التي يجب أن توجه التمويل.

\* إذا قلّت الموارد، يقود ذلك إلى توفير عدد محدود من الخدمات.

\* هناك تخوف من ضياع الاستقلالية عند البرمجة لخدمات تكاملية.

\* كثيراً ما نفتقد معرفة ما يقدمه الآخرون من خدمات.

\* غالباً ما نستورد نماذج برمجة في الطفولة المبكرة من بلدان أخرى (الولايات المتحدة وأوروبا في أغلب الأحيان) دون أن نحلّل مدى تناسبها مع الثقافة المحلية، الخ.

### ٢ - فوائد برامج الطفولة المبكرة:

تدل الأبحاث على أن المردود الذي سنعدده في ما يلي يدعم الحاجة من أجل توظيف الموارد في الطفولة المبكرة:

\* **ازدياد في الإنتاجية الاقتصادية:** راقب برنامج يدعى High Scope أطفالاً لمدة ٢٧ سنة، ودلت أبحاثه على أن مردود كل دولار ينفق في برامج الطفولة المبكرة، يعود على المجتمع بسبعة دولارات.

### \* اقتصاد في الإنفاق

**الاجتماعي:** هناك دلائل على أن

برامج الطفولة المبكرة تقود إلى تخفيض ظاهرة الجنوح والاعتماد على الخدمات الاجتماعية، وإلى تقليص الفروقات الاجتماعية والاقتصادية.

### \* تخفيف التمييز بين

**الرجل والمرأة:** هناك

معطيات من الهند مثلاً تدل

على أن عدداً أكبر من الفتيات

اللواتي دخلن في برامج الطفولة

المبكرة، يتابعن التحصيل في المدارس

حتى استكمال المرحلة الدراسية.

تجزئة لعمليات نمو الأطفال وتطورهم. ومن الأمثلة على هذه الحواجز:

\* **تقسيم الخدمات إلى قطاعات منعزلة**، مثل تأمين المعونة والتثقيف الصحي والتنمية الاجتماعية وتطوير المرافق المدنية، الخ. وهذا يقود غالباً إلى التنافس وإلى برمجة أحادية التوجه.

\* إن كثرة القطاعات ذات العلاقة تؤدي إلى وضع أهداف متباينة.

\* إن تزايد المعرفة الأكاديمية بشأن ما يحتاجه الأطفال، واستخراج هذه المعرفة من اختصاصات علمية متعددة، تلقي أضواء معرفية من شأنها أن تدعم البرمجة، إلا أنها غالباً ما تزيد أيضاً من

عزلة الخدمات عن بعضها البعض، مما يحد من فعاليتها.



إن تلبية جميع احتياجات الأطفال تواجه في العادة حواجز معرّقة روضة مسان كنفاني الثقافية



\* تقوية القدرات التنظيمية والمؤسسية.

\* ضمان الوقت والموارد الكافية للتخطيط، وضرورات الانطلاقة الأولى، والاختبار، والتطبيق.

\* التخطيط من البداية لنمو البرنامج ومأسسته.

\* خلق آليات للتقييم واسترجاع الأثر منذ المراحل الأولى، وضمن الالتزام بها.

\* تطوير سياسات ونظم وطنية داعمة.

عند بناء نهج شمولي، قد يكون إنتاج آليات لإنشاء برامج تكاملية جديدة أقل صعوبة وخطورة من تغيير الأنماط الذهنية السائدة. إن التحدي الكبير يكمن في التراجع عن انحيازنا للتخصص، حتى يتسنى لنا أن نركز على الطفل ب كليته. كما أن انتهاج رؤيا شمولية لتطور الطفل وتأمين برمجة تكاملية، لا يعينان بالضرورة تأمين خدمات مباشرة عبر برامج المركز. لأنه من الأهمية بمكان، بالنسبة للأطفال الأصغر سناً على وجه الخصوص، أن نؤمن الدعم للأسرة. فالبرامج التي تدعم الأهل في دورهم كأهل، والتي تساعد على تغيير ظروف الأسرة الاقتصادية، مهمة جداً ومن شأنها أن تؤثر إيجابياً في الطفل.

كما أن الجهود تنصب على تنمية (تمكين) المجتمع المحلي وتغيير البيئة التي تتم فيها تنشئة الأطفال. فتقوية المؤسسات التي تعمل مع الأسر هي أيضاً استراتيجية قابلة للاستخدام في دعم وتطوير برامج نوعية. ■

والمجتمع المحلي في تحديد الحاجات.

\* تطوير إطار مفاهيمي. (إن المجتمع المحلي قادر على رؤية الطفل ب كليته، في حين أن ذوي الاختصاص يجزئونه).

\* تقييم الوضع القائم.

\* تحديد عناصر البرنامج وقدرتها على الاستمرار ضمن المعوقات القائمة.

\* اختيار قادة من ذوي المصداقية في المجتمع المحلي، والالتزام الصادق والنمط المناسب في التعامل الشخصي.

\* تحديد الموقع الذي يجب أن يتوفر فيه البرنامج (غالباً ما يكون البرنامج أكثر نجاحاً إذا ارتبط بمركز اجتماعي أو بموقع عمل نسائي، بدل المدرسة).

\* خلق وعي محلي بالخدمات الجديدة، وقبولها والمطالبة بها، وبعلاقتها مع ما هو متوفر.

\* تحديد أهداف واضحة ومفتوحة، ضمن حدود البرنامج (هناك ميل عادة نحو إهمال التدريب، وإتقال كاهل المتطوعين، واستغلالهم دون أجر أو بمكافآت ضئيلة).

\* تحسس الأوصال الثقافية والاجتماعية التي تعطي البرامج تماسكها.

\* تقوية القيم.

\* ضمان التفاعل إيجابية مع متغيرات البيئة الاجتماعية والديمقراطية: مثلاً: جرى - من خلال برامج نسائية - دعم الأسر التي تفرقت أو تهجرت في ظروف صعبة.

٣ - مبادئ لتطوير برمجة تكاملية:

لا يوجد نموذج أوحد يؤمن كل الخدمات لكل الأطفال، أو حتى لمجموعة أطفال. هناك نماذج عديدة يمكن النظر فيها. كما أن الاستراتيجيات ستختلف من سياق إلى آخر، وهذا يتطلب وقتاً وطاقة وكماً من التعاون.

أ. عند تطوير خدمات جديدة، يجب وضع إطار تكاملي.

الهند هي البلد الوحيد في العالم حيث يوجد برنامج وطني يبدأ مع النساء الحوامل ويتابع مع الأطفال حتى سن السادسة. وهذا يعطي وجهة معينة عند تطوير البرامج على المستويين المحلي والوطني، بسبب التفاهم الذي يضمه الإطار المشترك. في مثل هذه الحال يمكن أن نبدأ بمكون واحد وبتلبية حاجة يلمسها المجتمع المحلي.

و غالباً ما تنشئ الحكومات مجموعة عمل من دوائر مختلفة. مثلاً، شكلت

## عن ورشة عمل النهج الشمولي التكاملي

حضر ورشة النهج الشمولي التكاملي لتنمية الطفولة المبكرة في لارنكا - قبرص بين ١٥-١٨/٢/١٩٩٧، عشرون مشاركاً ومشاركة من أفراد وممثلي مؤسسات في فلسطين ولبنان والأردن ومصر والمغرب، ومكتب اليونيسيف الإقليمي في عمان، وأعضاء المجموعة الاستشارية الدولية (جوديث إيفانز، وأندو بالاغوبال وابن القلند). تضمنت الورشة عرضاً لجويث إيفانز (ملخص له في هاتين الصفحتين)، ومناقشات عامة، واستعراض لتجارب ميدانية في مجال الشمولية التكاملية، وعرض عن تبادل المعلومات بالبريد الإلكتروني.

أسفرت الورشة عن إفادة جماعية في فهم المفهوم الشمولي التكاملي، وتقييم للمبادئ المنبثقة عن «حوار ١٩٩٥»، وإضافة بند جديد عن قدرة الأطفال على التعامل مع الظروف الصعبة، واقتراح آليات للتعامل مع الصعوبات الواردة أعلاه، وتبادل الخبرات الميدانية، وتوسيع أفق العمل في تبادل المعلومات إلكترونياً، ومتابعة جماعية للعمل في النشر وقاعدة البيانات. (لمزيد من المعلومات انظر التقرير المفصل: \* «النهج الشمولي التكاملي، في تربية وتنمية الطفولة المبكرة»، و\* «حوار ٩٥: المفاهيم والمبادئ الأساسية والبرنامج»، يطلب التقريران من «و.م.ع»).

ماليزيا «فدرالية» من ست وزارات، ثلاث منها كان لديها برامج مشابهة (روضات وبرامج إعدادية للمدرسة)، فكان أن توصلت مجموعة العمل إلى تحديد الموارد المتوفرة وأماكن تواجدها وإلى تقدير حاجات الأطفال والأسر، وإلى التوفيق بينها.

٤ - استراتيجيات لتطوير خدمات تكاملية:

\* البدء بالعمل على إشراك الأهل

# المجموعة الاستشارية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة

The Consultative Group on Early Childhood Care and Development

تهتم هذه المجموعة بتحسين ظروف الأطفال حتى الثامنة من العمر. وتعمل المجموعة الاستشارية كشبكة تنسيق بين مختلف الشبكات. علمًا بأن لكل منظمة في أعضاء المجموعة شبكة واسعة من المكاتب الميدانية، والممثلين والمشاريع الخاصة. غير أن عضوية المجموعة تتيح لهذه المنظمات التشارك بالمعلومات مع المنظمات المماثلة في شتى أنحاء العالم. (انظر أيضًا صفحة ٨ و٩ من هذا العدد).



السياسة العامة والممارسة لدى الهيئات والمنظمات المختصة.

## قائمة المشاركين في «المجموعة الاستشارية» منذ العام ١٩٨٤:

- المؤسسات: مؤسسة «آغاخان»،
- مؤسسة «برنارد فان لير»، • مؤسسة «كارنيجي»، • مؤسسة «فورد»، • مؤسسة «روكفلر»، • مؤسسة «الشبيبية الدولية»
- مؤسسات ثنائية: بنك التنمية الأميركي / مركز أبحاث التنمية الدولية،
- منظمة الدول الأميركية، • منظمة التنمية الدولية السويدية، • منظمة المساعدة الأميركية (US Aid)، • البنك الدولي
- منظمات الأمم المتحدة: المركز الدولي لتنمية الطفل، • اليونيسيف،
- اليونيسكو، • منظمة الصحة الدولية
- المنظمات الأهلية الدولية: صندوق الطفولة المسيحي، • منظمة غوث الأطفال الأميركية، • الرؤية العالمية
- مؤسسات أخرى: أكاديمية التنمية التربوية، • مركز التنمية التربوية، • مؤسسة الأبحاث التربوية العليا.
- ومنذ ١٩٩٧، بدأ مندوب عن «ورشة الموارد العربية» يحضر اجتماعات «المجموعة» بناء على طلبها، لإيصال صوت من المنطقة العربية.
- لمزيد من المعلومات والحصول على موارد على النشرة:

Dr. Judith L. Evans, Director,  
The Consultative Group Secretariat  
6 The Lope, Haydenville,  
MA 01039, USA  
Tel: (413) 268-7272, Fax: 268-7279  
E-mail: info@ecdgroup.com

- أصبح لدى العديد من الحكومات، ووزارات التربية والهيئات الإقليمية الآن إرادة سياسية، وسياسة عامة مناسبة لتنمية الطفولة المبكرة ودعم الأطفال الصغار وعائلاتهم.
- أثبتت مشاريع البحث المطول وجود فوائد مالية وتربوية وجسدية واجتماعية لبرمجة تنمية الطفولة المبكرة.
- حدّدت «المجموعة الاستشارية» بشكل جماعي نماذج لبرامج (ولاستراتيجيات مساعدة) لدعم الأطفال الصغار وعائلاتهم، في مختلف الظروف، كما ساهمت في تطوير هذه البرامج، بحكم الخبرة والتجربة العملية.
- هناك تزايد مطرد في التعاون والتشارك في الموارد بين الهيئات المانحة والمنظمات الأهلية والحكومات.
- تستخدم المواد التي تنتجها «المجموعة الاستشارية» بشكل واسع في تحديد



نشرة «Coordinator's Notebook» التي تصدر عن المجموعة ويمكن الحصول عليها مجانًا. وقد غطت النشرة مواضيع رئيسية شملت: الصحة والتعلم، وممارسات تنشئة الأطفال، والرجال في حياة الأطفال، والتوعية، والسياسات في الطفولة المبكرة، إلخ.

## الأهداف

- توسيع القاعدة المعرفية
- لعب دور «المحفّز»
- بناء الجسور
- لعب دور «المجلس الاستشاري» الذي تتجمع فيه الخبرة الميدانية المساعدة على التخطيط والبرمجة وصياغة السياسة العامة.

## النشاطات

- تؤمن «المجموعة الاستشارية» عبر أمانتها عملية تبادل المعلومات:
- عبر النشرات
- عبر شبكة الانترنت على العنوان التالي: <http://www.ecdgroup.com>
- وموقع المجموعة على الشبكة زاهر بالمواد الأساسية والنماذج المختلفة وفيه معلومات عن عناوين ومواقع مفيدة أخرى.
- عبر اللقاءات والعمل على تنشيط الدعوة.

## تحويل المعرفة الى عمل

- تلعب المجموعة دور المورد والمصدر بالنسبة للهيئات المانحة.
- تساند «المجموعة الاستشارية» عمليات التشبيك الإقليمية.

## النتائج

- أدت الجهود المشتركة لـ «المجموعة الاستشارية» الى مستوى جيد من التفهم العام لأوضاع الطفولة المبكرة وحاجاتها.
- تحويل برنامج تنمية الطفولة المبكرة الى جزء من برامج التنمية العامة.
- أدت الى توسيع التوظيف في برنامج تنمية الطفولة المبكرة، بشكل أساسي.
- نجحت «المجموعة الاستشارية» في التأثير في برامج التربية، على جميع المستويات.

• أكثر من نصف المقترضات (٥٤,٧٪) يعتقدن أن التعليم يمنح أطفالهن الذكور مزيداً من الاحترام في المجتمع، بينما تعتقد ٥٥٪ من المقترضات أن التعليم يؤمن لبناتهن مزيداً من الدراية في تربية أطفالهن عند الزواج. • أفادت المقترضات أن الأخت الكبرى هي المسؤولة الأولى عن رعاية أخوتها وأخواتها الأصغر سناً، عندما تكون المقترضة منهمكة في عملها.



أحد المشاريع التي شملها برنامج الإقراض في فلسطين  
Baseline Survey, Save The Children

• غالبية المقترضات (٨٤,١٪) عبرن عن اهتمامهن بتدبير رعاية الأطفال التي يؤمنها المجتمع المحلي ككل.

وأشار النقاش العام في هذا الموضوع الى اهتمام المقترضات بتلقي تدريب لاكتساب التقنيات الذاتية لرعاية الأطفال.

### خلاصات وتوصيات أساسية

سلطت نتائج هذا المسح الميداني الضوء على التحديات التي تواجه المقترضات في الاهتمام المتوازن بين عملهن ورعاية أطفالهن وواجباتهن المنزلية الأخرى. كما كشف المسح عن اهتمام المقترضات بالفوائد الاجتماعية للبرنامج قدر اهتمامهن بفوائده الاقتصادية.

وبالإضافة الى أن نتائج المسح قد أشارت الى عدد من التوصيات لرفع الكفاءة المهنية والانتاجية للمقترضات:

- التوصية بتدخلات رديفة تتعلق بال العناية بالطفل، وتدريب النساء، إلخ.
- تطوير مؤشرات يمكن استعمالها للمراقبة ولتقييم أثر البرنامج في المستقبل.
- دعم برامج التعليم غير الرسمي.
- تشجيع النساء من المجتمع المحلي على رعاية أطفال المقترضات خلال تغيبنهن في العمل.
- تحقيق بعض الأنشطة أعلاه عن طريق التنسيق مع سائر المنظمات التي تعمل في المجتمعات المحلية. ■

## برامج الإقراض: تأثيرها على رعاية الطفل

حصيلة مسح إحصائي  
أجراه خالد النبريص

يعتبر برنامج «القروض والمدخرات المضمونة جماعياً» واحداً من المبادرات الأساسية التي تقوم بها وتدعمها منظمة غوث الأطفال الأميركية، في الضفة الغربية وقطاع غزة. يهدف البرنامج الى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للفقراء مع التركيز على النساء. ويسعى البرنامج، من خلال تقديم قروض صغيرة للمحتاجات من النساء، الى تأمين زيادة في دخلهن وفي احترامهن لأنفسهن، عن طريق تحسين ظروف معيشة أطفالهن. ويرتكز البرنامج على مبدأ تقديم قروض صغيرة، وقصيرة الأجل للنساء ذوات القدرة المحدودة.

ولقد أجرت إدارة البرنامج مسحاً ميدانياً أهدافه:

- تجميع معلومات أساسية عن عدد من المظاهر الاجتماعية والاقتصادية ذات العلاقة بمجموعة المقترضات من البرنامج وعائلاتهن وأطفالهن.
- الحصول على فهم أفضل للنواحي التطبيقية للبرنامج، واقتراحات لتطويره.
- استغرق المسح الميداني شهري أيار وحزيران/ مايو ويونيو ١٩٩٧، وتضمن أربعة عناصر مساعدة، أثمرت في الحصول على معلومات غزيرة ونوعية، وفتحت المجال أمام التحليل الجماعي ومناقشة المعلومات من قبل فريق البحث والعاملين في البرنامج. هذه العناصر الأربعة هي: استمارة استبيان تعتمد على عينة نموذجية من المقترضات الحاليات (٤١١ مقترضة)، واستمارة استبيان من ٥٩ سؤالاً، وعشرون خلاصة نقاش جماعي مع المقترضات

(وأزواجهن وأطفالهن)، وورشات عمل مع عاملين ميدانيين.

### النتائج الأساسية

• معدل الكثافة الأسرية في عائلات المقترضات قريب من المعدل الوطني.

• أكثر من نصف المقترضات (٥٦,٧٪) يملكن منازلهن أو يستأجرنها. • يعتبر أفراد أسر المقترضات من ذوي الحيوية الاقتصادية العالية، وتشارك نسبة كبيرة منهم في قوة العمل، بمعدل أعلى من المعدل الوطني العام.

• غالبية المقترضات من النساء المتزوجات في عمر معدله ٣٤ عاماً. والغالبية بينهن أتمت عشر سنوات دراسية على الأقل (٦٢,٨٪)، بينما أتمت نسبة ضئيلة منهن ثلاثة عشر سنة من الدراسة أو أكثر (٧,٥٪). وهذه المعدلات قريبة جداً من المعدلات الوطنية العامة.

• النسبة الأعلى من المقترضات تجمع بين العمل خارج المنزل وداخله.

• نصف المقترضات تقريباً أشرن الى أن القرارات الأسرية تؤخذ بالمشاركة بين الزوجة والزوج. وأشار البحث الى تطابق بين المستوى التعليمي للمقترضة، ومستوى مشاركتها في القرار الأسري.

• أفاد البحث بأن معدل عدد الأطفال لدى المقترضات هو أربعة، وهو أدنى بقليل من المعدل الوطني العام.



# تربية الأطفال الصغار: رؤية أوسع\*

بقلم جون بنيت (١)

منسّق مشروع «بيئة الطفل الصغير والأسرة»، اليونيسكو (سابقًا)

كان المؤتمر الدولي عن «التعليم للجميع»، المنعقد في مدينة «جومتان»، في العام ١٩٩٠، محاولة لتحسين أوضاع التربية في الدول النامية. وكانت رسالة المؤتمر الأساسية، أن على الدول النامية والمنظمات الدولية أن تواجه مشكلات الأمية وتدهور المستوى التربوي بتركيز الجهد والاستثمار في التعليم الأساسي (٢).

الوسائل غير التقليدية عندما تدعو الحاجة، كما في مرحلة الطفولة المبكرة، كما تستخدم أساليب تراعي أوضاع المجتمعات المحلية.

ولا تكتفي المبادرة بمطالبة الدول والهيئات المانحة بتوظيف المزيد من

وفقاً للوثيقة التي أقرها المؤتمر،

وحملت اسم «إطار للعمل على تلبية

حاجات التعليم الأساسية»، فإن التعليم

الوطني الأساسي يعتمد العمل على أربعة

دعائم:

● مرحلة ابتدائية (أربع سنوات)

لجميع الأولاد، يتعلمون فيها المبادئ

الأساسية للقراءة والكتابة

والحساب، والمهارات العامة

في إطار العائلة والمجتمع

المحلي.

● تعليم غير

رسمي، للأطفال

والبالغين الذين لم

يلتحقوا بمدارس،

خاصة الإناث منهم.

● توسيع خدمات

التطوير والرعاية والتعليم

الخاصة بالطفولة المبكرة

وتحسينها.

● تعليم إضافي للمعرفة العامة

والمهارات الحياتية الأساسية، موجه

لمجمل السكان، باستخدام مختلف وسائل

الاتصال (إذاعة وتلفزيون وسواها).

يتميز هذه المبادرة اتساع تعريف

«التعليم الأساسي»، وزيادة تكييفه مع

واقع الناس الذين يتوجه إليهم، بالمقارنة

مع المحاولات السابقة. وهكذا، ومع أن

هذه المبادرة تدعو إلى زيادة الاستثمارات

التعلمية في المراحل الابتدائية فهي لا

تكتفي بذلك بل تقدم رؤية أوسع للتربية

على الصعيد الوطني العام. فتشمل بذلك

مختلف قطاعات المجتمع، وتستخدم

يدعو إلى القلق. إذ كان أربعة أخماس أطفال العالم النامي، في تلك الحقبة، يعيشون أحوالهم الأولى، مع تناقص واضح في قدرتهم على تلقي العلم، بفعل الفقر في جميع أشكاله، رغم كل الانجازات التي تحققت بين بداية الستينات وبداية الثمانينات. إذ بقي - بفعل التزايد السكاني - مائة مليون طفل بدون تعليم ابتدائي. وبلغت نسبة التسرب المدرسي ٥٠٪.

ويضاف إلى الصعوبات التي تواجه إدارات التعليم في هذا المجال، تدني نسبة تعليم الإناث حيث حالات تسرب الإناث أكثر منها عند الذكور.

وتتفاقم هذه المشكلة في جنوبي شرق آسيا والشرق الأوسط، وهذه ثغرة مرشحة لمضاعفات تربوية واجتماعية خطيرة على الجيل القادم من الأطفال.

ومع أن الصورة في البلدان المتقدمة

كانت أفضل بما لا يقاس، فقد بقيت

بعيدة عن الموقع المثالي. فقد

ارتفعت أعداد الأطفال

المتعلمين إلى نسبة لا مثيل

لها في السابق. وكان

هؤلاء الأطفال يتمتعون

بدرجة أعلى من الذكاء،

وبصحة أفضل ومستوى

معيشي أعلى، بنسب لا

مثيل لها في التاريخ البشري.

ومع ذلك، كان هناك تزايد مطرد

في عدم الرضا عن نوعية التعليم،

وانخفاض ملحوظ في نوعية التحصيل



التربية المبكرة مدمك أساسي لبناء التعليم للجميع  
روضة غسان كنفاني الثقافية - عين الحلوة

العلمي.

أدى ذلك إلى تزايد نسبة الشباب

الذين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة،

ونسبة العاطلين عن العمل من الشباب،

فضلاً عن التزايد المتسارع في نسبة

الإجرام عند الأحداث في الأحياء الفقيرة

في المدن الكبرى.

باختصار يمكن القول أنه بالرغم من

تجذّر الاتجاه الاصلاحى في المجال

التربوي في العالم الغربي، بحيث أصبح

مألوفاً في كل تغيير حكومي، فقد فشلت

هذه المساعي بشكل عام في تحقيق

أهدافها.

الموارد في التعليم، بل تتجاوز ذلك إلى دفعهم لإعادة التفكير بشكل خلاق في سلم الأولويات، عند تحديد ملامح التعليم الأساسي.

ويعتبر ذلك اعترافاً واضحاً بأن الأسلوب التربوي التقليدي لم يعد ملائماً، بحد ذاته، لتلبية جميع الحاجات التربوية ولتهيئة الناس لمواجهة مشكلاتهم الاجتماعية في البلدان النامية.

وبغض النظر عن النجاح الحقيقي في تأمين التعليم لأعداد متزايدة من الأطفال والبالغين (٣) فقد كان المستوى التعليمي في نهاية الثمانينات على صعيد عالمي



## «التعليم للجميع» هل هو أسلوب فعال؟

يلاحظ على صعيد المنظمات الدولية للتمويل، ان البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) قد رفعا نسبة تمويلهما لبرامج التعليم الأساسي بما يتجاوز الضعفين. أما اليونيسيف، فقد طورت جهازها البشري في مجال التعليم على الصعيد الوطنية، وأوجدت وحدة مركزية في مقرها الرئيسي في نيويورك لتنظيم النشاطات التربوية، بما في ذلك تنمية الطفولة المبكرة. كما زادت مساهمة اليونيسيف في تمويل التعليم الأساسي من ٤٦ مليون دولار إلى ٧٩ مليون دولار سنوياً.

ويبدو ان منظمة اليونسكو قد رفعت مساهمتها في تمويل التعليم الأساسي إلى ٥٤ مليون دولار كل سنتين. وأوجدت بالتعاون مع اليونيسيف لجنة لبرنامج «التعليم للجميع». كما أطلقت المنظمات مجموعة من البرامج المشتركة، بما في ذلك البرنامج الطموح «برنامج البلدان التسعة الأكثر سكاناً»، الذي يركز على البلدان التي تضم النسبة الأعلى من الأميين في العالم. كما تعاونت المنظمات في إنشاء وحدة مخصصة للاهتمام بالطفولة المبكرة والعائلة.

كانت ردود الفعل على «إعلان جومتيان» هذا شديدة الإيجابية في المجال الوطني، وأدت إلى قيام ما يزيد على المائة دولة بصياغة أهداف بشأن «التعليم للجميع». قامت أكثر من نصف هذه الدول بإطلاق حملة إعلامية عن الموضوع. غير أن الدول التي اتخذت خطوات عملية لإنشاء آلية وطنية لبرنامج «التعليم للجميع»، أو لزيادة الموازنة الوطنية للتعليم الأساسي، كان عددها أقل من ذلك بكثير. مع ان الوقت ما زال مبكراً لاستكمال المعلومات الأساسية في هذا الشأن. وتعدد آمال كبيرة على احتمال وصول عدد كبير من الدول إلى أحد الأهداف الأساسية لبرنامج «التعليم

للجميع»، بحد أدنى من الانخراط فيه يصل إلى ٨٠٪، بحلول العام ٢٠٠٠.

تنمية الطفولة المبكرة أحدث ثغرات في تطبيق إعلان «جومتيان»، المستند إلى بحوث علمية موثوقة، بالعمل في ثلاثة مجالات: التعليم غير التقليدي، وتنمية الطفولة المبكرة، والتعليم بواسطة وسائل الإعلام والاتصال. وتشكل هذه المجالات ثلاثاً من أصل أربع دعائم يعتمد عليها هذا التوجه.

### وزارة لتعليم الأطفال؟

ولكن المنظمات الدولية عندما تحاول العمل في هذه المجالات تواجه صعوبة عدم وجود وزارة مختصة بتعليم صغار وكبار الأطفال. وبديهي أن هذه المنظمات يمكنها أن تعمل، من خلال مؤسسات موجودة، بسهولة أكثر في مجالي التربية غير التقليدية وتنمية الطفولة المبكرة. يضاف إلى ذلك، ان التعليم في الدول التي تعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية يصبح صعب التطوير والترويج والتقييم، خاصة عندما تكون أجهزة الإعلام والاتصال محكومة بحوافز تجارية.

فضلاً عن ذلك، فإن البرامج التربوية الموجهة للأهل والكبار بشكل عام، أشد افتقاراً إلى التمويل من برامج تعليم الأطفال، رغم ان هناك وعياً بأن تفعيل طاقات المجتمع المحلي هو أمر أساسي من أجل مدخل تربوي ناجح في الأوساط التي يعيش فيها معظم أطفال العالم. ■

\* المصدر بالإنجليزية: John Bennett, Educating Young Children: A Broader Vision

(١) الرؤى والآراء الواردة عند الكاتب لا تعكس بالضرورة أفكار منظمة اليونسكو أو تتعلق بها.

(٢) بالرغم من أن نسبة الأمية في العالم هي في انخفاض بطيء، فإن أعداد الأميين تزداد باطراد وقد تبلغ في العام ٢٠٠٠ المليون أمي.

(٣) منذ العام ١٩٦٠، ازداد عدد المنتسبين إلى التعليم الابتدائي من ٣٢٢ مليون إلى ٥٩٣ منتسب في العام ١٩٨٨. مثلاً، في إفريقيا تضاعفت نسبة المنتسبين للتعليم الابتدائي في هذه الفترة، إذ ارتفعت نسبتهم من ٢٣٪ عام ١٩٦٠ إلى ٦٦٪ عام ١٩٨٥.

## الطفولة المبكرة

### و«التعليم الأساسي» في إطار «التعليم للجميع»

عقدت لجنة توجيه «التعليم

الأساسي» في إطار منظمة اليونسكو،

اجتماعاً في أواخر العام ١٩٩٧، حضره

٣٢ ممثلاً لمنظمات دولية ومنظمات أهلية

وبلدان عديدة، لبحث موضوع «التعليم

الأساسي» في إطار برنامج «التعليم

للجميع»، وخرجت بالملاحظات الأساسية

التالية:

● يتزايد الطلب على برامج تنمية

الطفولة المبكرة في مختلف البلدان، ولكن

هناك نقص في البرامج ذات النوعية

الجيدة. وفي معظم الأحيان تقوم المنظمات

الداعمة بتحريك النشاطات المطلوبة.

● من الضروري أن تقرر الدول بأن

تربية الطفولة المبكرة ليست شأناً جانبياً،

بل تستحق موقفاً مرموقاً ضمن الاهتمام

العام، مما يستوجب تبني دور أكثر نشاطاً

لتأمين نوعية أرقى وحد أدنى من

التجانس، على أن تتبنى الهيئات الداعمة

دوراً أقوى لمساعدة الحكومات في بلورة

سياسات خاصة بالطفولة المبكرة.

● على الرغم من أن تنمية الطفولة

المبكرة جزء من «الرؤية الموسعة» للتعليم

الأساسي المعتمد في مؤتمر جومتيان،

فإنها غير معترف بها على طاولة

المفاوضات. حتى أن بعض الجهات

الداعمة تتصرف بشكل غير واضح فيما

يتعلق بدعمها لبرامج تربية الطفولة

المبكرة. لذلك، على حاملي لواء تنمية

الطفولة المبكرة أن يهتموا بتعريف أوضح

للتالي:

١- الجهات المستفيدة من تنمية

الطفولة المبكرة، ٢- منافع تنمية الطفولة

المبكرة بالإضافة إلى تكلفتها، ٣- كيفية

قياس التقدم والعثرات، ٤- كيفية تكريس

القيادة مع تقوية الشراكات، ٥- إيجاد

نموذج عام لتنمية الطفولة المبكرة

يستعمل كمعيار لتقييم التجديدات.

# موارد

## كيف يتعلّم الصغار تحمّل المسؤولية واتخاذ القرارات

هذا الدليل موجه للعاملين مع الأطفال في سنيهم المبكرة. يعالج الدليل موضوع مشاركة الأطفال منذ سنيهم الأولى وهو من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يبدأ بخلفية عن الطفولة، أهمية مشاركة الأطفال، العقبات التي تعترض مشاركة الأطفال، وأشكال تطبيق المشاركة والتمهيد للمشاركة وسياسة المشاركة. وينتهي هذا الجزء بقائمة تدقيق عملية. أما الجزء الثاني فيعالج موضوع واقع الأطفال ومجالات هذه المشاركة من الكلام والإصغاء، استكشاف فهم الأطفال للقواعد، والنزاع، والتشارك، والرعاية والتعاون، والمحيط، والأعمال الروتينية اليومية واختيار الأنشطة، واختيار المعدات، والطعام. أما الجزء الثالث فهو بعنوان المشاركة، ويتناول المواضيع التالية: البدء، باكتشاف ما هو مهم للأطفال، تقنيات تشاركية. كما يحتوي هذا الكتاب على ملحق يتناول التشريعات المعنية بعمالة الأطفال وتعليمهم. كما يحتوي الدليل على ملخص وقائمة مراجع فضلاً عن قائمة موارد للاستزادة من الإطلاع. يجسّد هذا الكتاب نقطة من نقاط التكامل بين برنامج «الطفولة المبكرة» و«من طفل إلى طفل» و«حقوق الطفل».

بالإنجليزية، دليل للعاملين مع الأطفال الصغار - جودي ميلر، منشورات غوث الأطفال البريطاني، ١٩٩٦. (٧٣ صفحة، ٢٩,٥×٢١ سم).

## الأم الدليل: برنامج تطوّر الطفل والإرشاد البيتي من الولادة حتى السنّتين

إعداد روزاليند دعيم وطاقم مراكز الأم الدليل: مها ذويب تعامرة،

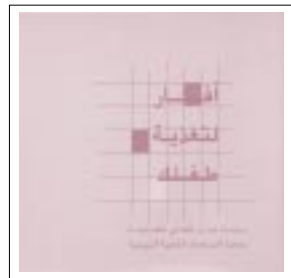


وعبير الهدمي، وفريال أبو العمل، وسحر غراب. الجزء الثاني كانون الثاني ١٩٩٧. طبعة تجريبية من منشورات مؤسسة برامج الطفولة والعمل الجماهيري، القدس (١٢٥ صفحة، ٢٩×٢٠ سم). هذا المورد مجموعة من أوراق العمل تعالج الموضوعات التالية: ١. النمو والتطور الحركي، ٢. النمو والتطور اللغوي، ٣. النمو والتطور الاجتماعي، ٤. النمو والتطور الانفعالي، ٥. النمو والتطور الذهني. يطلب من الناشر أو من «و.م.ع».

## التربية الجنسية في الطفولة المبكرة

إعداد نبيلة اسبانولي، كانون ٢/يناير ١٩٩٧. إصدار مركز الطفولة الناصرة (١٤٧ صفحة، ٢٤×١٦ سم). الكتاب من خمسة فصول: الأول يتناول التربية الجنسية في المجتمع الفلسطيني، الفصل الثاني يتناول موضوع التربية الجنسية الشمولية، الفصل الثالث يتناول مراحل النمو والتربية الجنسية في كل مرحلة، الفصل الرابع موضوعه أسئلة الأطفال، والفصل الخامس يتناول التربية الجنسية في الحضانة والروضة. يحتوي الكتاب على قائمة مراجع.

## أفكار لتغذية طفلك مرشد غذائي للأطفال المعوقين والأسوياء



إعداد وإشراف نهلا غندور، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية. (٤٥ صفحة، ١٧×١٨ سم). صدر

عن مؤسسة غسان كنفاني الثقافية وجمعية المساعدات الشعبية النرويجية. يحتوي الكتيب معلومات عن المواضيع التالية: الغذاء وأهميته في نمو الطفل، المواد الغذائية الضرورية للجسم، دور الإعاقة في عملية التغذية، تقنيات التدخل الغذائي، معالجة الإمساك والغازات، إرشادات غذائية. كما يحتوي على مراجع. يطلب من الناشر أو من «و.م.ع».

## مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة

دليل للمعلمين العاملين مع الأطفال في ظروف العنف والأوضاع القاسية، وهو يساعد على تمييز وفهم الآثار التي تتركها الحروب والنزاعات الاجتماعية والعنفية على مشاعر الأطفال وتطورهم. أثبتت الخبرة أنه مفيد في مساعدة جميع الأطفال والمعلمين في عملهم اليومي. خطوة نحو السبل الكفيلة بدعم الأطفال الذين خاضوا تجربة العنف والقسوة، مع تشديد على دور المعلم.

إعداد: نعومي ريتشمان وديانا بيريرا وآخرين (غوث الأطفال البريطاني).

(٣٨ صفحة، ٣٠×٢٢ سم، ٣ دولارات). يطلب من «و.م.ع».

## مدخل إلى التقييم: تقديم عملي للتقييم وتطبيقه في المشاريع الميدانية

يستهدف الدليل العاملين في المشاريع الميدانية. وهو يعرض بعض المبادئ العامة التي يمكن أن تكون مفيدة للعاملين في المشاريع، ويطرح قضايا من الممكن أن تحفزهم على البحث عن موارد محلية واستكشاف نهجهم الخاص في التقييم.

الإشتراك للمؤسسات الأخرى فهو ٢٠ دولاراً في البلدان العربية و ٤٠ دولاراً في البلدان الأخرى.

## نشرة «حقي» التدريب على حقوق الطفل



أصدرت «و.م.ع.» العدد الخامس (صيف ١٩٩٨) من نشرة «حقي» باللغة العربية، وموضوعه الرئيسي «التدريب على حقوق الطفل».

يتضمن العدد تعريفاً مفصلاً بموضوع التدريب، وتعريفاً بـ «دليل التدريب» باللغة العربية، مع مقابلات وخبرات عربية، إضافة الى قائمة بالموارد القديمة والجديدة. يطلب من «و.م.ع.» (١٠) دولارات للأفراد والمؤسسات الإنسانية في البلاد العربية و ٢٠ دولاراً للمؤسسات الأخرى ٤٠ دولاراً للبلدان الأجنبية.

للحصول على نسخ من موارد «ورشات الموارد العربية» أو مزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:

ARC, P.O.Box: 7380,  
Nicosia - Cyprus,  
Tel. (+3572) 766741,  
Fax. 766790,  
E-mail: arc@spidernet.com.cy

أو:

ص.ب ٥٩١٦ - ١٣، بيروت - لبنان،  
الهاتف: ٧٤٢٠٧٥ (+٩٦١١)،  
الفاكس: ٧٤٢٠٧٧ (+٩٦١١).

أفريقيا (عمان) في مكتب اليونيسيف، تناول بالعرض والتحليل استراتيجيات اليونيسيف في مجال «التعليم الأساسي»، ويستعرض الوثائق التي تقترح الأشكال البديلة في هذا المجال، ثم يعرض الخلاصات والتوصيات. ويتضمن التقرير ملاحق عن: الأهداف التربوية للعام ٢٠٠٠. خطط العمل الوطنية

- قائمة بأسماء المنظمات المعنية وهو تحليل لستة عشر دراسة عن التعليم الأساسي مقدمة من جيبوتي ومصر والعراق والأردن ولبنان والمغرب والسودان وسوريا وتونس.

يوزع التقرير على شكل كتاب مجاني، ويطلب من المكتب الإقليمي لليونيسيف بعمان، على العنوان التالي: ص.ب: ٨١١٧٢١، عمان - الأردن، الهاتف: ٦٢٩٥٧١ (٩٦٢٦)، الفاكس: ٦٤٠٠٤٩.

## نشرة «معاً»: العدد الأول



أصدرت ورشة الموارد العربية العدد الأول من مجلة «معاً» باللغة العربية) وهي النشرة المعبرة عن برنامج «من طفل الى طفل».

تضمن العدد تعريفاً بحكاية ولادة برنامج «من طفل الى طفل».

يمكن الحصول على نسخ من «و.م.ع.»، بدل الإشتراك السنوي للأفراد والمؤسسات الإنسانية: ١٠ دولارات في البلدان العربية و ٢٠ دولاراً في البلدان الأخرى. أما بدل

والإنجليزية. ويتضمن «الإطار العام للتقارير الوصفية لواقع الطفولة المبكرة في البلدان العربية»، ومداخلة مهمة عن «الإعاقة في الطفولة المبكرة» وضرورة تضمينها في البرنامج الإقليمي. إعداد: د. جاكلين صفير، جوليا جيلكس، د. عزيزة الخالدي. (٦٩ صفحة، A4).

## النهج الشمولي التكاملي في تربية وتنمية الطفولة المبكرة: وثيقة عمل

يوثق هذا التقرير وقائع ورشة عمل إقليمية عن «النهج الشمولي التكاملي في تربية وتنمية الطفولة: وثيقة عمل المبكرة»، شباط / فبراير ١٩٩٧. تضمن التقرير معالجة أحد تحديات ورشة ١٩٩٢ تحديات ومبادرات في تربية وتنمية الطفولة المبكرة - وهو تحديد إطار فلسفي للتعليم المبكر، وعرض خبرات عن «النهج الشمولي التكاملي لتربية وتنمية الطفولة المبكرة». كما يتضمن المحاضرة الرئيسية التي قدمتها جوديت إيفانز من «المجموعة التشاورية الدولية» عن «كسر الحواجز في سبيل برامج تكاملية في الطفولة المبكرة» (راجع ص ٨ و ٩). يشكل التقرير مادة نظرية مهمة عن آفاق العمل على تربية وتنمية الطفولة المبكرة والاستفادة من الإمكانيات المتاحة في الاتصال عبر شبكة الإنترنت. إعداد: جوليا جيلكس، وإندو بالاغوبال، ويوسف حجار. (٥٥ صفحة، A4).

## بدائل «التعليم الأساسي» للمجموعات الخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - ١٩٩٦

صدر عن: اليونيسيف (المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا). وضع هذا التقرير إريك أليمانو، المستشار في المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال

من إعداد فيلم فان دير أيكين، رئيس الدراسات والتقييم في مؤسسة برنارد ثان لير، لاهاي - هولندا؛ ترجمة د. منير فاشة. (٥٦ صفحة؛ ٢١×٢٩ سم، ٤ دولارات). يطلب من «و.م.ع.»

## التقارير الوصفية لأوضاع الطفولة المبكرة في البلدان العربية، حسب المنظور الشمولي التكاملي: وثيقة عمل

عقدت «مجموعة الموارد الإستشارية الإقليمية» في الطفولة المبكرة، حوارها التشاوري السنوي، للبحث في بلورة إطار عام «للتقارير الوصفية» والاتجاهات العامة»، التي يرجى أن ترسم صورة عن واقع الطفولة المبكرة وبرامجها في المجتمعات العربية، من منظور شمولي تكاملي لواقع الطفولة المبكرة في البلدان العربية. تكون جدول الأعمال من قسمين:

١. الموضوع الرئيسي: «التقارير الوصفية»، ٢. المواضيع المتفرقة التي تتبعها المجموعة الإستشارية، في إطار برامج الطفولة في ورشة الموارد العربية ومنها النشرة (قطر الندى)، وقاعدة البيانات، والإعاقة، وبرنامج الطفولة المبكرة، و«التشبيك» المهني.

أهم النتائج: وضع مسودة «الإطار العام للتقرير الوصفي»، دراسة مكانة الإطار العام في أولويات العمل والقدرات الموجودة، مراجعة العدد صفر من نشرة «قطر الندى» (التي صدر عددها الأول)،

الاستماع الى عرض عن الإعاقة في الطفولة المبكرة وإدراجه في البرنامج، تخصيص «حوار ٩٨» لاستكمال العمل على التقارير الوصفية والبحث في موضوع التوثيق، وأن يكون موضوع ورشة العمل الإقليمية المقبلة هو «الإعاقة والاندماج والطفولة المبكرة». صدر عن أعمال الورشة تقرير مفصل بالعربية

## نتائج تقييم العدد الأول



نواصل في هذه الزاوية، نشر آراء القراء، في تقييم العدد السابق. وقد اتسع نطاق هذا الاستفتاء من ١٥ مشاركاً في نقد العدد التجريبي (شتاء ١٩٩٧)، الى ١٣٠ مشاركاً في استفتاء لتقييم العدد الأول (خريف ١٩٩٧). معظم الإجابات وردتنا من فلسطين (٣١ رسالة فردية)، إضافة الى التقرير الجماعي من مؤسسة برامج الطفولة والعمل الجماهيري في القدس.

من لبنان، وردتنا أربع إجابات من جمعية «غوثة الأطفال البريطانية»، ومن «النجدة الاجتماعية» ١٢٥ إجابة، إضافة الى إجابات من «جمعية التضامن والتنمية» (صيدا) و«جمعية المواصاة والخدمات الاجتماعية» في صيدا (القياعة).

وننوه بالجهد الخاص الذي بذلته في هذا المجال «مؤسسة تطوير برامج الطفولة والعائلة والعمل الجماهيري في المجتمع الفلسطيني» في القدس، التي قامت بتنظيم ورشات عمل شارك فيها ما يقارب الخمسين من مربيات رياض الأطفال، لتحفيزهن على الإجابة على الاستبانة.

فيما يلي خلاصة الحصيلة العامة للإجابات:

أهم المواضيع التي اعتبرت ذات فائدة (السؤال الثاني):

(١) قضايا: مشكلات الأطفال / إشراك الأطفال / مشكلات تواجه المربيات / مشكلات المرأة / الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

(٢) مبادئ: حقوق الطفل / حقوق المرأة / حقوق المربيات / النهج الشمولي.

(٣) مواضيع أخرى: خبرات المربيات / أعمال أطفال / تعليم الأطفال حب الطبيعة / حث الأطفال على الاستكشاف والبحث من خلال الكتب لتعليمهم حب المطالعة / السماح للطفل بالتعبير عن عالمه.

- معظم استخدامات النشرة (السؤال الخامس) تراوحت بين التثقيف الذاتي، وتشارك الخبرات وتدريب العاملين

والتربية بشكل عام.

- اللغة والمفردات (السؤال السادس): اعتبرها القراء مفهومة بشكل عام.

- هنالك رضى عام عن الإخراج (السؤال السابع).

- هنالك استعداد للمساهمة في المجلة، خصوصاً في مجال عرض الخبرات وإرسال الأخبار على النحو التالي: كتابة مقال، عرض خبرة، إرسال أخبار / تقارير (السؤال الثامن).

## - اقتراحات عامة:

أ. التطرق الى موضوع سلوكيات الأطفال وطرق التعامل معهم.

ب. زاوية خاصة للاستشارة المهنية التربوية بمواقف تواجه المعلمة في ميدان عملها.

استخدام أساليب مختلفة في تحليل الموضوع الرئيسي للإحاطة بجوانبه كافة.

البلدان الأخرى	البلدان العربية	الإشتراكات
٢٠ دولار	١٠ دولار	الأفراد والمؤسسات الإنسانية
٤٠ دولار	٢٠ دولار	المؤسسات الأخرى
الإشتراكات الجماعية يتفق بشأنها مع إدارة النشرة.		

\* «قطر الندى»: تصدر دورياً عن «ورشة الموارد العربية» (للمرعاية الصحية وتنمية المجتمع) و«مجموعة الموارد الإستشارية الإقليمية» في الطفولة المبكرة، بدعم من مؤسسة «برنارد فان لير» وجمعية «غوثة الأطفال البريطاني». العنوان:

ARC, P.O.Box. 7380 Nicosia - Cyprus;

Tel: (+3572) 766741, Fax: (+3572) 766790, E-mail: arc@spidernet.com.cy

\* «قطر الندى» تدعو جميع القراء إلى المساهمة فيها وترحب بكل الأخبار والأنشطة والمقالات والتقارير والملاحظات.  
\* «ورشة الموارد العربية»، مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية والتثقيفية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية وتنمية المجتمع والموارد البشرية.

\*QATR AN-NADA : a newsletter supporting NGOs and concerned parties working with early childhood in the Arab region. Published periodically by ARC: Arab Resource Collective, and the Regional Consultative Resource Group, RCRG, as part of regional programme on "Early Childhood Education and Development" with, and supported by the Bernard van Leer Foundation and SCF-UK (Save the Children Fund - UK). ARC, P.O.Box. 7380 - Nicosia - Cyprus. Tel. (+3572) 766741 - Fax. 776790; E-mail: arc@spidernet.com.cy

الفريق التنفيذي  
المحرر العام: غانم بيبي  
مدير التحرير: الياس سحاب،  
المحرر التنفيذي: عزيزة الخالدي  
التنسيق: سامية عيسى،  
التصميم: غانم بيبي،  
التنفيذ الفني: آمال شريف.